د. سامعي توفيق التخصص: علوم التربية.
جامعة سطيف2. الهاتف: 0772958311

عنوان المداخلة:

دور التعلّم التعاوني في التحصيل لمادة الفيزياء ضمن المقاربة بالكفاءات، لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة علوم تجريبية، حسب آراء الأساتذة. دراسة ميدانية في بعض ثانويات مدينة سطيف.

الملخص:

يُعتبر التعلّم التعاوني أحد الطرق والتقنيات الحديثة المُعتمدة في الممارسة البيداغوجية المُعاصرة نظرا لإسهاماته في تحقيق الأهداف التربويّة التي تنشدها المقاربة بالكفاءات في العديد من الأنظمة التربويّة العالميّة انطلاقا من تعزيز جون ديوي John Dewey لهذه الطريقة(جودة أحمد سعادة وآخرون،2007). وعِلما بأنَّ من غايات المدرسة الجزائرية حسب القانون التوجيهي رقم 08 – 04 المؤرّخ في 23 يناير 2008(وزارة التربية الوطنيّة، اللجنة الوطنيّة للمناهج، 2009) إعطاء قيمة للموارد البشرية وترقيتها باعتماد « مقاربات تفضّل التنمية الكلّية للمتعلّم واستقلاليته، وكذا اكتساب كفاءات وجيهة متينة ودائمة». انطلاقا من هذه الغاية قمنا بدراسة ميدانية في بعض ثانويات مدينة سطيف بُغية معرفة مدى تحقيق هذه الغاية من خلال تقييم دور التعلّم التعاوني في التحصيل الدراسي لمادة الفيزياء لدى تلاميذ السنة ثالثة ثانوي شعبة علوم تجريبيّة، ومدى رضا التلاميذ بهذه الطريقة. من أجل ذلك تمّ توظيف أداتي الاستمارة والملاحظة. أظهرت النتائج علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي وأسلوب التعلّم التعاوني لمادة الفيزياء حيث يُمكِّنُ الأسلوب التلميذ من الفهم بشكل أفضل بالتفاعل مع زملائه داخل المجموعة، كما أظهرت النتائج رضا التلاميذ بأسلوب التعلّم التعاوني.

الكلمات المفتاحية: التعلّم التعاوني . التحصيل . آراء الأساتذة .

Abstract:

Collaborative learning is one of the modern methods and techniques adopted in contemporary pedagogic practice because of its contribution to the achievement of the educational goals sought by competencies in many international educational systems, based on John Dewey's promotion of this method (Jaoudat Ahmed Saada et al., 2007). It is noteworthy that one of the objectives of the Algerian school according to Law No. 08-04 of 23 January 2008 (Ministry of National Education, National Curriculum Committee, 2009) is to provide value to human resources and promote them by adopting "approaches that favor the learner's overall development and independence, . Based on this objective, we conducted a field study in some secondary schools in Setif city in order to determine the extent of achieving this goal by evaluating the role of cooperative learning in the achievement of physics subjects in third year secondary students in the experimental sciences department and the students' satisfaction with this method. For that we employed the subject-oriented interview. The results showed a positive correlation between academic attainment and collaborative learning method of physics where the student's method of understanding can be better understood by interacting with his colleagues within the group. The results also showed students' satisfaction with cooperative Learning.

Keywords: Cooperative learning – Assimilation - Views of the professors -

مقدّمة:

تحتل موضوعات التعلم وضعا مركزيا في علوم التربية عموما وفي علم النفس التربوي على وجه الخصوص، ذلك كوْن التعلّم ظاهرة إنسانية تحتل مكانة جوهريّة في حياة البشر، فعلى أساس التعلّم تمكّن الإنسان من اكتساب كفاءات لا تُحصى في شتى المجالات الحياتيّة أوصلتْه إلى تحقيق إنجازات ضخمة وقدرة إنتاجيّة فاقت أحيانا التوقّعات. وقد ارتبطت دائما المسألة التعلّميّة في المجتمعات بمسائل مُرتبطة بإشكاليات الكيفيّة التي يتمّ فيها التعلّم الفعال، أي التعلّم الذي يُحقّق لدى التلميذ أكبر مستويات الكفاءة والقدرة، الكفاءة على الفهم والقدرة حل المشكلات؛ وقد تبيَّنَ من خلال البرنامج الدولي لمتابعة اكتسابات التلاميذ(1) والذي تشرف عليه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (2) أنّ 5/1 فقط من التلاميذ التابعين لدول هذه المنظمة هم قادرون على حل المشكلات بتمعُّن وقادرون على تبليغ الحل المناسب لها، الأمر الذي يطرح بقوّة إشكالية فعالية طرق التدريس التي يخضع لها التلاميذ خلال مسارهم الدراسي، ودور هذه الطرق، خاصة الحديثة والمعاصرة في تنمية كل جوانب شخصيّة المتعلّم. من هنا تمركزَ اهتمامنا بموضوع منهجيّة التدريس والتعلّم حيث انصبّ انشغالنا على طُرقِهِما وأساليبِهِما. على هذا الأساس أردنا القيام بدراسة حول أحد أساليب التعلّم التي حدث حوله نِقاش حاد في جانب الأهداف التي يريدها هذا الأسلوب من التلاميذ، من جهة، وفي جانب مستوى تحقيق هذه الأهداف من جهة أخرى. إنّه الأسلوب المعروف ***بالتعلّم التعاوني*** كطريقة بيداغوجية تهدف مبدئيا إلى تحسين التحصيل الدراسي من خلال السماح للتلاميذ بنقل المعلومات والمعارف بينهم ثم تحليلها ومعالجتها ، والعمل على توفير الجو المناسب الذي تسوده روح التعاون والتضامن ، وكذا إجراء أسلوب الحوار والمناقشة بين الزملاء ، وتوفير التفاعل والتشاور فيما بينهم. وجاء هذا الأسلوب كطريقة تدعوا إلى تعاون المتعلمين وإلى تضافر جهودهم لتحقيق التعلم المخطط له بصورة منظمة. وتعد المهارات التعاونية التي يكتسبها التلاميذ من خلال تعلّمِهم بأسلوب التعلم التعاوني مخرجات تعلميّة مهمة ترتبط بنجاحهم في حياتهم المستقبلية استنادا إلى ما تمكّنوا من تحقيقه في جانب التوافق مع الآخرين والمهارات المُكتسبة. أردنا من هذه الدراسة معرفة دور التعلّم التعاوني حسب آراء الأساتذة في التحصيل في مادة الفيزياء، ضمن المقاربة بالكفاءات، لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة علوم تجريبية، في بعض ثانويات مدينة سطيف. تتضمّن الدراسة جانبان، الأول نظري والثاني ميداني.

إشكالية الدراسة:

معلوم أنّ التعلم هو أحد الاهتمامات الأساسيّة في علم النفس التربوي، لكن الكيفيات والطرق التي تُحدثه هي مسائل جديرة بالاهتمام كونها تُعالج قضايا منهجيّة غايتها تحقيق الفعالية في نهاية العمليّة التعليميّة. الإشكال يكمن في هذه الفعالية التي يبدو أنّها تعيش أزمة بيداغوجيّة أثّرتْ وما زالت تُؤثر على التكوين الجيد للتلاميذ في المدارس والثانويات. فلا يُمكن على الإطلاق الفصل بين المُبتغى والوسيلة، أو قطع الصِلة بين ما تريده المؤسّسة التربويّة من كفاءات عند التلميذ، من جهة، ومدى التحقيق الفعلي لهذه الكفاءات بصفة مُرْضية، من جهة أخرى. مبدئيا لوحِظَ أنَّ نوعيّة التحصيل مرهونة بمنهجية التدريس و استراتيجياته و الطرق البيداغوجية التي توظف من أجل هذا الغرض . لقد أنتج الفكر التربوي المعاصر عدد لا بأس به من هذه الطرق التعليمية حيث اقترحها لتسهيل و تفعيل التعلم إلا أن المسألة بقيت ضمن انشغالات البحث التربوي و إشكالاته . ويبقى البحث العلمي مفتوح في العلاقة بين هذه الطرق و النجاعة البيداغوجية ، ذلك لتعدد العوامل المؤثرة في الظاهرة التعليمية إلى جانب طرق التدريس.على هذا الأساس يُعتبر تقويم الممارسة البيداغوجيّة، وِفق المناهج المُعاصرة، أحد أعمدة الأنظمة التربويّة كونه يُنير الشأن التربوي في مُخرجاته. ومن المسائل الجد سلبيّة التي ما زالت سائدة بالنسبة للفكر التقويمي هو الخلط الملاحظ " في تفكير القائمين على شؤون التعليم فكرة عامة مفادها أنّ التقويم هدفه الوحيد هو إعطاء علامات للطلاب"(3)، وكأنّ العلامة قادرة على أنْ تدلنا عن كل جوانب شخصية التلميذ المعرفية والوجدانية والأدائية، الأمر الذي يظهر بطبيعة الحال من الحقائق المستحيلة في ضوء المقاربات البيداغوجية التي تهتم بكل الأبعاد المكوَّنة لشخصية المتعلّم. فماذا نريد من هذا الأخير ؟، سؤال يُجبرنا على الاهتمام بما جاء في القانون التوجيهي 08 – 04 المؤرخ في 23 يناير 2008، والذي سعى إلى توضيح غايات المدرسة الجزائرية؛ فمن من بين هذه الغايات نجد "التفتّح على العالم والاندماج في

الحركة التطوّرية العالمية، وذلك بترقية التعليم ذي التوجّه العلمي والتكنولوجي المدرج في إشكالية التكوين الفكري"، نجد كذلك " إعطاء قيمة للموارد البشرية وترقيتها باعتماد مقاربات تفضّل التنمية الكلّية للمتعلّم واستقلاليته، وكذا اكتساب كفاءات وجيهة متينة ودائمة "؛ نقرأ أيضا " استثمار المعارف والمهارات التي اكتسبوها التلاميذ، وجعلها عملية "، إضافة إلى صِفتا التجديد والمبادرة التي يجب أن يتحلّى بها التلاميذ(4)، وهي كلّها صفات تريدها غايات هذه المدرسة. انطلاقا من هذه الرؤية أردنا القيام بدراسة تتعلّق بأسلوب تدريس عُرِفَ عليه نظريا أنّه يُسهم في بلورة هذه السمات عند المتعلّم كما أنّه يُحقّق لهم، ومن المُحتمل التحصيل الجيد، إنّه ***الأسلوب التعاوني*** الذي يُعتبر أحد الطرق والتقنيات الحديثة المُعتمدة في الممارسة البيداغوجية المُعاصرة نظرا لإسهاماته في تحقيق الأهداف التربويّة التي تنشدها المقاربة بالكفاءات في العديد من الأنظمة التربويّة العالميّة انطلاقا من تعزيز جون ديوي John Dewey لهذه الطريقة(5). واتجه اهتمامنا نحو مادة الفيزياء تحديدا نظرا للطابع العلمي الدقيق الذي تتمتّع به، ضمن التطور الحاصل في الشعب العلمية التي تركز على تنمية مهارات التفكير اللازمة لتطوير المعرفة واستخدامها في حل المشكلات وكذا مجال التجارب والقياس. وتعد الفيزياء علما من العلوم التجريبية التي تطورت بالتجارب العلمية القائمة على القياسات التي تطبق على ظاهرة محددة وعليه يمكن اعتبار الفيزياء علم يخضع لشروط الدراسة العلمية من تجربة وملاحظة وتطبيق القوانين عليها لقياسها والحكم عليها وتدريسها. كما اخترنا بإرادة مقصودة من أجل القيام بهذه الدراسة عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة العلوم التجريبية كوْن هذه السنة سنة امتحان البكالوريا يتميز فيها التلاميذ بمستوى عالي من الطموح والدافعية للنجاح في نهاية السنة، وهذا ما يلاحظ أكثر لدى تلاميذ التعليم الثانوي الذي تُحدده هيئة اليونسكو بأنه المرحلة الوسطى من سلم التعليم بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم العالي، كما "تمتاز هذه المرحلة بتغيرات كمية تتضح في أن التلميذ يصبح أكثر قدرة على القيام بمهام عقلية بسرعة وسهولة من المراحل السابقة، وبتغيرات كيفية تتضح بظهور ونماء عدد من القدرات العقلية كالقدرة اللغوية والميكانيكية وغيرها "(6). والتعليم الثانوي هو آخر مرحلة لتقييم مدى تحقيق التلميذ للملامح التي صاغتها اللجنة الوطنية للمناهج في الجزائر، وهي الملامح التي تُجسّدُ الترجمة المفصّلة في شكل كفاءات شاملة تُعبّرُ عن منتوج التكوين، وهي ميزات نوعية حددها القانون التوجيهي كصفات وخاصيات كُلِّفت المدرسة بمهمة تنصيبها لدى جزائري الغد (7). فما هي الحقائق التعليميّة، حسب آراء أساتذة هذه المادة، لهذا الأسلوب التدريسي المعروف بأسلوب التعلّم التعاوني ؟

لقد أوضحت بعض الدراسات أن التعلم التعاوني يسهم بشكل كبير في زيادة تحصيل الطلاب لجوانب التعلم المتضمنة في الوحدات الدراسية من مفاهيم و مهارات وأشارت الدراسات إلى أن التعلم التعاوني يساعد التلاميذ في أن يكون لهم دور في عملية التعليم و التعلم ، والابتعاد عن التلقين و الحفظ وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة درجة التحصيل(8)، ما أدى إلى إحداث تغيير شامل في مناهج العلوم و طرق تدريسها وقد انعكس في تدريس العلوم على العملية التعليمية في جميع عناصرها حيث بدا التحول الايجابي واضحا في سلوك المتعلم ، فقد أصبح المعلم منظما وميسرا للعملية التعليمية يستخدم الطرائق العملية الحديثة لتنمية التفكير العلمي لدى الطلاب بما يتضمنه هذا التفكير من تنمية المهارات والاتجاهات لديهم(9)،(10). ومن الدراسات السابقة ذات الصِلة بالدراسة الحالية والتي تمكننا من الاطلاع عليها نذكر دراسة محمد مصطفى الديب(11) الموسومة " أثر التعلم التعاوني في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مادة الكيمياء ". وقد هدفت إلى استقصاء أثر طريقة التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الثانوية في مادة الكيمياء مقارنا بأثر الطريقة العادية ، شملت عينة الدراسة 64 طالبا من الصف الأول ثانوي العلمي في مدينة عجلون بالأردن موزعين على شعبتين، و اختيرت إحدى الشعبتين عشوائيا لتكون المجموعة التجريبية و درست بالطريقة التعاونية والأخرى ضابطة ودرست بالطريقة العادية ، وبعد انتهاء التجربة تم قياس تحصيل الطلاب على اختبار تحصيلي من إعداد الباحث.أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,001) في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في الكيمياء و تعزى إلى الطريقة و لصالح المجموعة التجريبية. نذكر كذلك دراسة خليفي علية، وهي مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في الإدارة التربويّة موسومة بفعالية إدارة الصف باستراتيجيه التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لطلاب السنة الثالثة ثانوي في حل المسائل الفيزيائية ، مذكرة الماجستير ، إدارة تربوية (12)؛ هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين أسلوب التعلّم التعاوني كطريقة للتعلّم وتنمية قدرات عقليّة لدى التلاميذ تتمثّل هذه القدرة في التفكير الإبداعي،

ومن نتائج هذه الدراسة هو أنّ العلاقة بين الأسلوب البيداغوجي المذكور والقدرة الإبداعية المنتظرة هي علاقة مؤكدة نظرا لِما يسمح به أسلوب التعلّم التعاوني من حريّة وخروج عن شكل العلاقة البيداغوجية التقليدية المعهودة المتمثلة في الأستاذ/التلميذ، فهو أسلوب يسمح، حسب هذه الدراسة، بالمشاركة الحرّة وبالتالي احتمال كبير الشعور بالثقة عند التلاميذ مما يُمكّنهم من تفجير مُخيلَتهم وأفكارهم وطاقاتهم العقليّة، حيث يُلاحَظُ تداخل بعدين في توظيف أسلوب التعلّم التعاوني، يتمثّلُ البعد الأول في البعد النفسي المُعتبر الذي يتمتع به التلاميذ أثناء تطبيق الأسلوب والذي يتميّز بالشعور بالحرية والثِقة والراحة في تأكيد الذات، أما البعد الثاني فيتمثل في البعد التربوي المتمثّل في الجهد التفكيري والعقلي الذي يقوم به التلاميذ عند تفاعلهم مع الإشكالات والمسائل الفيزيائية التي يقترحها عليهم الأستاذ من أجل الحل. لقد ساعدت الدراسات السابقة الذكر الدراسة الحالية في تدعيم وتأطير الجانب النظري للبحث وفي تعزيز ***احتمال العلاقة بين البعدين النفسي والتعليمي بالنسبة لأسلوب التعلّم التعاوني***، مما جعلنا نهتم أيضا بمدى رضا التلاميذ عند مُعايشتهم لهذه الطريقة. كما استغلت في أدوات جمع البيانات واختيار الأسلوب الإحصائي المناسب، كذلك ساهمت هذه الدراسات في تدعيم مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الحالية. أما بخصوص أولى مراحل البحث فقد قمنا بزيارة ميدانية رفقة الزملاء الأساتذة وطلبة الماستر في علم النفس التربوي، في إطار التربص الميداني الخاص بالطلبة والذي هو مُبرمج ضمن مشروع الماستر المذكور. ومن بين أهداف هذا التربص مُعاينة أساليب وطرق التدريس التي يعتمدها أساتذة التعليم الثانوي، وكان لدينا الحض في حضور حصة لمادة الفيزياء مع الأستاذ س. ج في ثانوية زهراوي أحمد بمدينة سطيف. ففي البداية قام الأستاذ المذكور بعرض محتويات الدرس ثم توجّه إلى التلاميذ طالبا منهم تشكيل مجموعات صغيرة للقيام بعمل سوف يُقدّمه لهم، وكان يهدف من ذلك تطبيق طريقة التعلّم التعاوني مع التلاميذ، وهي الطريقة التي تُمكّنُهم، من المفروض، من اكتساب المعلومات والخبرات وتبادلها بينهم، وبالتالي تطوير المعرفة العلمية لديهم و تحقيق الأهداف المحددة في بداية الحصة. حضوري في هذه الحصة جعلني أولي الاهتمام بأسلوب التعلم التعاوني في صفوف السنة الثالثة من التعليم الثانوي، مما أشعرني بالرغبة في القيام بدراسة ميدانية حول هذه الطريقة بالذات بُغية الإحاطة بآراء الأساتذة حول حقيقة مساهمتها في تحسين التحصيل الدراسي في مادة الفيزياء، وحول مدى رضا التلاميذ بها. من هذا المنطلق بادرنا في صياغة تساؤل يمثل مدار إشكالية الدراسة، وهو:

هل للتعلم التعاوني دور في تحسين التحصيل الدراسي لمادة الفيزياء، شعبة علوم تجريبية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟

وبعدها اجتهدنا لصياغة تساؤلين فرعيين بهدف أجرأة مسارنا البحثي هما كالتالي:

أ) ما مدى مساهمة التعلم التعاوني في تحقيق الأهداف التعليمية في مادة الفيزياء ؟
ب) ما مدى رضا تلاميذ السنة ثالثة ثانوي بأسلوب التعاوني؟

فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة :

توجد علاقة موجبة حسب آراء الأساتذة، بين التحصيل الدراسي وأسلوب التعلم التعاوني لمادة الفيزياء لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

الفرضيات الجزئية:

يساهم التعلم التعاوني، حسب آراء الأساتذة، في تحقيق الأهداف التعليمية لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مادة الفيزياء.

يشعر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالرضا اتجاه أسلوب التعلم التعاوني المعتمد في مادة الفيزياء.

مصطلحات الدراسة:

التعلم التعاوني:

هو مجموعة من الاستراتيجيات التدريس التي تضع المتعلم في موقف جماعي يقوم فيه بدوري التدريس و التعليم في آن واحد و ما يتطلبه ذلك من عمل في معية جماعة لتحقيق أهداف مشتركة تشمل كلا من الجوانب المعرفية و الوجدانية(13). كما يُعرفه أرتزت 1990 artzet بأنه أحد أساليب التعلم التي تتطلب من المتعلمين العمل في مجموعات صغيرة تحل مشكلة ما أو إتمام عمل معين أو تحقيق هدف ما يشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسؤوليته اتجاه مجموعته(14). ويُحدّده عمر عبد الرحيم نصر الله بأنه التعلّم الذي هو عبارة عن محتوى حر من طرق تنظيم التفاعل الإيجابي داخل الصف أو خارجه بحيث تتحقق العملية التربوية على أكمل وجه ،و يتخذ التعلم التعاوني شكل الجلسة الدائرية وأسلوب الحوار و النقاش لتحقيق النتائج التعليمية ، بحيث يتعلمون معا دون إشكالية مطلقة على المعلم أو على بعض الأفراد منهم و تظهر المرتكزات الأساسية للتعلم التعاوني في التفاعل الإيجابي المتبادل بين الطلبة في كل مجموعة ، و كذلك يكون كل فرد مسؤول عن تعلمه للمحتوى(15). ويعني التعلّم التعاوني أسلوب أو طريقة تدريس تتم داخل غرفة الصف بحيث يقسم الأستاذ تلاميذ السنة ثالثة ثانوي إلى مجموعات صغيرة لا يتعدى عدد تلاميذ كل مجموعة 6 تلاميذ، بعدها يقدم لهم مسألة أو إشكالية في المادة ويطلب من كل مجموعة تحليلها ودراستها وإيجاد حل لها في وقت محدّد. تفاعل التلاميذ يكون حرا لتحقيق هذه المهام(16).

التحصيل الدراسي:

لغة: يعرف التحصيل بأنه: حصل الشيء، يحصل حصولا، و التحصيل تميز ما يحصل، وقد حصلت الشيء تحصيلا، جمع و نحل الشيء، تجمع وثبت، و المحصول الحاصل، و تحصيل الكلام ورده إلى محصول(17). والتحصيل: تمييز ما يحصل. وقال الراغب: التحصيل: إخراج اللب من القشور كإخراج الذهب من حجر المعدن و البر من التبن، أو كإظهار الحاصل الحساب. و قال الأزهري: " و حصل ما في الصدور" أي بين و قيل: ميز و قيل: جمع(18). وحصل الشيء تحصيلا و حاصل الشيء و محصوله بقيته و تحصيل الكلام رده إلى محصوله(19)؛ وأنه إنجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة، و يعني بلوغ مستوى معين من الكفاية سواء كان في المدرسة أو الجامعة، ويحدد ذلك اختبارات مقننة أو تقارير المعلمين أو الاثنين معا(20).

التعليم الثانوي:

التعليم الثانوي هو المرحلة الدراسية التي تغطي السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة من التعليم الذي يسبق التعليم العالي، ويلتحق بالمدرسة الثانوية التلاميذ من فئات العمر من 15 إلى 19 عام على الأقل.(21).

أستاذ التعليم الثانوي:.

أستاذ التعليم الثانوي هو شخص طبيعي موظف في قطاع التربية التابع لوزارة التربية الوطنية، متحصل على شهادة عليا (ليسانس، أو ماستر أو مهندس دولة) يمارس نشاطه في التدريس على مستوى ثانويات التعليم العام وثانويات للتعليم التكنولوجي والثانوات متعددة الاختصاصات.(22).

مادة الفيزياء :

إجرائيا: هي مادة العلوم الفيزيائية التي تهتم بدراسة الظواهر الفيزيائية بالمنهج العلمي المناسب، وتضم أبعاد متنوعة وقوانين فيزيائية نظرية وتجارب مخبرية (23).

. الرضا:

لغة: رضي، رضا، رضي و رضوان و مرضاة عنه و عليه : غلب في الرضا ، راض عن الشيء : اختاره و قنع به و هو : " اللذة الناتجة عن إكمال إنجاز ما كنا ننتظره و نرغب فيه "(24).

رضا التلاميذ إجرائيا: هو اقتناع التلاميذ بدور أسلوب التعلّم التعاوني في تحصيلهم، وبالتالي شعورهم بالرضا والارتياح اتجاه هذا الأسلوب.

. الدور:

من حيث الأصل ترتبط كلمة دور بالقاموس الخاص بالمسرح ، و الممثل الذي يلعب دور نابليون ، سيقوم إبان تقديم العرض يتبنى جملة من التصرفات . حركات و أقوال وما شابه . التي ستعطي الجمهور الوعي بأنهم في حضرة الإمبراطور ، إذ كان تجسيد الدور مقنعا ، سيقول الجمهور إن هذا الممثل قد لعب الدور جيدا. ففي كل يوم نجد أنفسنا اتجاه عدة أدوار وذلك تبعا لموقعنا الاجتماعي، إن تأمين دور اجتماعي يعني باستمرار ارتداء ثوب اجتماعي تماما كالممثل الذي يؤدي دورا على المسرح.(25). وكلمة دور تعني كذلك أثر الشيء على ظاهرة معيّنة كمثلا دور الإسلام في الحِفاظ على الشخصية الجزائرية. وفي موضوع دراستنا الحالية يُقصد بكلمة الدور إجرائيا أثر أسلوب التعلّم التعاوني على تحصيل التلاميذ لمحتويات مادة الفيزياء، أي مدى مساهمة هذا الأسلوب في تحقيق هذا التحصيل بصفة مُرضية ومقبولة حسب آراء الأساتذة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

بما أن الهدف الأساسي من إجراء هذه الدراسة هو معرفة دور التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لمادة الفيزياء شعبة علوم تجريبية لدى تلاميذ الطور الثانوي حسب أراء الأساتذة، فإنّ المنهج الوصفي هو أكثر مناهج البحث ملائمة لموضوع الدراسة الذي يهدف إلى جمع أراء الأساتذة بخصوص معرفة ما إذا كان للتعلم التعاوني دور في تحصيل التلاميذ؛ ثم لمعرفة مدى رِضا التلاميذ بهذا الأسلوب التعليمي.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في مجموعة من الأساتذة والأستاذات المتخصصين في تدريس مادة العلوم الفيزيائية بالطور الثانوي من بلديات مختلفة تابعة لولاية سطيف و التي تم ذكرها سابقا ، و هم ممن تم توزيع الاستمارة عليهم و بلغ عددهم 40 أستاذا يتوزعون على (06) ثانويات. كما قد تم اختيار ثانوية عبد الحميد بن باديس ببيضاء برج لحضور مجموعة حصص و تدوين ملاحظات خاصة بتطبيق أسلوب التعلم التعاوني، بحيث بلغت العينة التي أجريت عليها الملاحظة 40 تلميذا كانوا يعملون في مجموعات في إطار التعلّم التعاوني في حصة العلوم الفيزيائية.

مجالات الدراسة :

. المجال المكاني : تم القيام بتطبيق هذه الدراسة في ثانويات سطيف وهي: . ثانوية عبد الحميد بن باديس بيضاء برج .. ثانوية مالك بن نبي بحي الهضاب .. ثانوية الجديدة القاعدة 7 .. ثانوية سفكاري محمد بعين الموس .. ثانوية زهراوي أحمد .. ثانوية البشير الإبراهيمي.

. المجال الزماني : أنجزت هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2016. 2017 من 03 إلى 13أفريل.

بحيث تم توزيع الاستمارة على مختلف الثانويات التابعة لولاية سطيف مع إعطاء فترة رأينا أنها كافية وتمثلت في (10)أيام للإجابة عنها واسترجاعها .

أدوات جمع البيانات :

1) **الاستمارة:** وتعتبر الاستمارة من الأدوات المناسبة للمنهج الوصفي الذي اعتمدناه في هذه الدراسة. تتكون من 22 بندا، شملت ثلاث محاور هي:

المحور الأول: نظام المجموعات كأسلوب تدريس.

المحور الثاني: آراء الأساتذة في حيثيات أسلوب التعلم التعاوني.

المحور الثالث: إسهامات التعلم التعاوني في تعليم مادة الفيزياء.

. صدق الأداة : قد عرضت الاستمارة في صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا بجامعة محمد لمين دباغين سطيف 2. ، و تم الأخذ بعين الاعتبار بملاحظات و اقتراحات الأساتذة .

بعد تطبيق العلاقة :

$$CVR= \quad N1-N2$$

N حيث:

N1:عدد المحكمين الذين أجابوا على أن البند يقيس.

N2:عدد المحكمين الذين أجابوا على أن البند لا يقيس.

N: عدد المحكمين الإجمالي

ثبات الاستمارة:

توجد عدة أساليب إحصائية لقياس معامل الثبات بغرض التأكد من الاستبيان قابل لإعطاء نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على معامل Xكروم باخ، وفق المعادلة التالية :

$$\alpha=\frac{\text{ن}}{\text{ن}-1} \times \frac{\text{ع2}-\text{مج ع2ب}}{\text{ع2ك}}$$

حيث أن:

ن= عدد فقرات الاستمارة.

2ك= التباين الكلي للاستمارة.

مج ع2ب= مجموع تباين فقرات الاستمارة.

ولقد تم التحقق من ثبات الاستبيان، ليظهر ذلك في الجدول التالي:

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments

,803	22

بما أن قيمة αكروم باخ= 0.80 فهو معامل مرتفع ومقبول إحصائيا فالاستبيان ثابت لاحتوائه على درجات ثبات مرتفعة.

. أساليب المُعالجة الإحصائية: تم الاعتماد في هذه الدراسة على النسب المئوية كأسلوب إحصائي بغية تحليل البيانات و القيام بتصنيفها و ترتيبها.

2) **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من الأدوات المناسبة للمنهج الوصفي الذي اعتمدناه.
وهي من أهم الوسائل والأدوات التي يستخدمها الباحثون الاجتماعيون في جمع المعلومات و الحقائق عن الحقل الاجتماعي والتربوي والطبيعي الذي يزودهم بالمعلومات اللازمة عن الظواهر المدروسة. تمكنا من خلال هذه الأداة ملاحظة الظروف البيداغوجية العامة وسلوكات وتفاعلات التلاميذ فيما بينهم أثناء تطبيق الأستاذ لأسلوب التعلّم التعاوني، كما مكّنت الملاحظة من معرفة المشكلات التربوية للتلاميذ أثناء معايشتهم للطريقة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

اعتمدنا في هذه الدراسة على التكرارات والنسب المئويّة.

عرض النتائج:

أظهرت النتائج حسب بنود الدراسة للبديلين " نعم " و " لا" و الإجابة عنها كما يلي:

. البند 1: يساهم التعلم الجماعي في تحسين نتائج التلاميذ، حيث كان عدد الأساتذة الذين أجابوا بنعم 34 أستاذا بنسبة 85 %، أما عدد الأساتذة الذين أجابوا على البديل " لا " فبلغ عددهم (06) أساتذة بلغت نسبتهم 15%.

. البند 2 : يؤدي التعلم الجماعي إلي تنمية سلوكات إيجابية لدى التلاميذ داخل الصف ، فمن خلال النتائج المتحصل عليها نجد أن عدد الإجابات على البديل " نعم " كان عددهم 35 إجابة بنسبة 87,5 %، و على البديل" لا " 5 إجابات بنسبة 12.5 %.

. البند3 : التعلم التعاوني يكسب التلاميذ الرغبة في ممارسة النشاطات داخل الصف ، فمن خلال النتائج المتحصل عليها نجد أن عدد الأساتذة الذين أجابوا على البديل " نعم " 38 أستاذا و بنسبة 95% ، أما عدد الأساتذة الذين أجابوا ب " لا " فبلغ (02) بنسبة 5% .

. البند 4: يساهم العمل في مجموعات على تنمية اتجاهات المتعلمين.

حيث كان عدد الأساتذة الذين أجابوا ب " نعم " (34) أستاذا بنسبة مئوية بلغت 85%، أما الأساتذة الذين يتفقون عكس البديل فبلغ عددهم (06) بنسبة 15%.

. البند 5: التعلم الجماعي يهمل التلميذ الكسول. نستنتج من جمع البيانات المحصل عليها أن عدد الإجابات المتحصل عليها في البديل " نعم " 25 إجابة بنسبة 62,5 %، وعدد الإجابات المتحصل عليها في البديل " لا " فكانت 15 إجابة و بنسبة 5 ،37%.

. البند 6 : التعلم التعاوني يزيد من دافعية التعلم لدى التلاميذ فمن خلال النتائج المصنفة في الجدول نجد أن عدد الإجابات بلغت (38) أستاذا بالنسبة للبديل " نعم " وبنسبة 95 %، أما عدد الإجابات على البديل " لا " فبلغ (02) بنسبة 05 %.

. البند 7 : قلة الوسائل المخبرية الخاصة بأسلوب التعلم التعاوني يعرقل السير الحسن للمادة التعليمية . حيث كان عدد الإجابات المتحصل عليها في البديل " نعم " ب (38)و بنسبة 95 %، و عدد الإجابات الذين أجابوا على البديل " لا" (02) و بنسبة 05% .

. البند 8 : استخدام التعلم التعاوني في العملية التعليمية يعد من مستحدثات التقنية التربوية ، فمن خلال النتائج المتحصل عليها نجد أن عدد الأساتذة الذين أجابوا على البديل " نعم " بلغ عددهم (29) أستاذا

و بنسبة 72,5 %، أما الأساتذة الذين أجابوا على البديل " لا " فبلغ عددهم (11) أستاذا بنسبة 27,5 %.

. البند 9: يمثل التعلم في مجموعات أسلوب حديث في العملية التعليمية.

فقد بلغ عدد الإجابات على البديل " نعم " (27) إجابة بنسبة 92,5 %أما عدد الإجابات على البديل " لا" فبلغ عددهم (03) إجابات و بنسبة 7,5 %.

. البند 10 : يكون الطالب في المجموعة مسؤولا عن تعلمه و تعلم أقرانه .

فمن خلال النتائج نجد أن عدد الأساتذة الذين يتفقون على البديل " نعم " بلغ (25) أستاذا و بنسبة 62,5% ، أما بقية الأساتذة الذين أجابوا على البديل " لا" فقد بلغ عددهم (15) أستاذا و تمثلت في نسبة 37,5 %.

. البند 11 : أجد صعوبة في تفعيل المجموعات لتدارك زمن الحصة .

حيث كان عدد الإجابات على البديل " نعم " (28) إجابة بنسبة 70 %، و على البديل " لا" (12)إجابة بنسبة 30 %.

. البند 12: يحتاج أسلوب التعلم التعاوني إلى وقت أكبر لتطبيقه في المواد العلمية، فمن خلال النتائج المطروحة نجد أن عدد الأساتذة الذين أجابوا ب " نعم " (34) أستاذا بنسبة 85% أما عدد الإجابات على البديل " لا" (06) إجابات بنسبة 15 %.

. البند 13: يتوافق أسلوب التعلم التعاوني مع التخصصات العلمية التجريبية، فمن خلال النتائج نجد أن عدد الإجابات حول البديل " نعم " (24)إجابة بنسبة 60 %، أما عدد الإجابات على البديل " لا " (16) إجابة بنسبة 40%.

. البند 14: عدد التلاميذ في المخبر يساعدني على توظيف أسلوب التعلم التعاوني، و من هنا نلاحظ أن عدد الأساتذة المتفقون على البديل " نعم " (28)أستاذا بنسبة 70 %، أما الأساتذة الذين أجابوا على البديل " لا" 12 أستاذا بنسبة 30%.

. البند 15: يشعر الأستاذ بالرضا أثناء استخدامه لأسلوب التعلم التعاوني. فنجد عدد الإجابات على البديل " نعم" (28) إجابة بنسبة 70 %، وأما عدد الإجابات على البديل "لا" فكانت (12) إجابة بنسبة 30 %.

. البند 16: يساعد العمل في مجموعات على توظيف وسائل الإيضاح بفعالية أكبر في تعليم الفيزياء، و نلاحظ أن عدد الإجابات على البديل " نعم " (32) إجابة بنسبة 80%، أما عدد الإجابات على البديل "لا" (08) إجابات بنسبة 20% .

. البند 17: يزيد التعلم الجماعي من حماس التلاميذ في ممارسة النشاطات التعليمية، فنجد أن عدد الإجابات على البديل " نعم " (38) إجابة بنسبة 95 %، أما عدد الإجابات على البديل " لا" فبلغت (12) إجابة بنسبة 05 %.

. البند 18: التعلم في المجموعة يساعد على تبادل الأفكار حول التجارب الفيزيائية و نتائجها، فمن حيث النتائج المحصل عليها من البحث نجد أن عدد الإجابات على البديل " نعم " (37) إجابة بنسبة 92,5% ، و عدد الإجابات على البديل " لا" فبلغت (03) إجابات بنسبة 7,5 %.

. البند 19 : يتطلع الطلبة إلى توظيف وسائل مخبرية تكنولوجية خلال نقل و تبادل المعارف ، بحيث نجد أن عدد المجيبين على البديل " نعم " (28) مجيب و بنسبة 70 %، أما عدد المجيبين على البديل " لا " فنجد (12) مجيب و بنسبة 03 %.

. البند 20: تحتاج مادة العلوم الفيزيائية إلى تطبيق أسلوب التعلم التعاوني، بحيث نلاحظ من خلال النتائج أن عدد الأساتذة الذين أجابوا على البديل " نعم " (37) أستاذا و يمثلون نسبة 92,5 %، أما الأساتذة الذين أجابوا على البديل " لا" فبلغ عددهم (03) شغلوا نسبة 7,5% .

. البند 21: يساعد التعلم في مجموعة على تقويم التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة الفيزياء، فنجد أن (28) أستاذا أجابوا على البديل " نعم " و بنسبة 70%، أما الذين أجابوا على البديل " لا" فكان عددهم (12) أستاذا و بنسبة 30%.

. البند 22: تحتاج المادة الدراسية التي تعتمد على أسلوب التعلم التعاوني إلى تعاون بين أعضاء المجموعة، فمن خلال النتائج نجد أن عدد الإجابات على البديل " نعم " (35) أستاذا بنسبة 87,5 %، أما عدد المجيبين على البديل " لا" (05) و بنسبة 12,5%.

ترتيب النتائج حسب المحاور الثلاثة :

أردنا ترتيب النتائج المتحصل عليها وفق المحاور المذكورة سابقا من أجل تحديد ما هو المحور الذي يأتي في المرتبة الأولى ، ثم المحور الذي يحتل المرتبة الثانية ، ثم المحور الذي يحتل المرتبة الثالثة بالنسبة لآراء الأساتذة سواء كانت هذه الآراء مساندة أو معارضة للبديل .فبعد حساب النسب المئوية لعدد البنود، و ضبط التكرارات تم ترتيب نتائج المحاور على الشكل التالي : تحتل نتائج المحور الثاني المرتبة الأولى، وذلك بنسبة 36، 36% ثم يأتي كل من المحورين الأول و الثالث في المرتبة الثانية بنسبة 31,81 %. تظهر الجداول كالتالي:

البنود	البديل " نعم "		البديل " لا"	
	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية
01	34	%85,00	06	%15,00

02	35	%87,5	05	%12,5
03	38	%95,00	02	%05,00
04	34	%85,00	06	%15,00
05	25	%62,5	15	%37,5
06	38	%95,00	02	%05,00
07	38	%95,00	02	%05,00

الجدول الأول: يمثل المحور الأول: نظام المجموعات كأسلوب تدريس.

البنود	البديل " نعم "		البديل " لا "	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
08	29	%72,50	11	%27,50
09	37	%92,50	03	%07,50
10	25	%62,50	15	%37,50
11	28	%70,00	12	%30
12	34	%85,00	06	%15,00
13	24	%60,00	16	%40,00
14	28	%70,00	12	%30
15	28	%70,00	12	%30

<u>الجدول الثاني يمثل المحور الثاني المتمثل في: أراء الأساتذة في حيثيات أسلوب التعلم التعاوني</u>

البنود	البديل " نعم "		البديل " لا"	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
16	32	%80	08	%20
17	38	%95	02	%05
18	37	%92,5	03	%07,5
19	28	%70	12	%30
20	37	%92,5	03	%07,5
21	28	%70	12	%30

الجدول الثالث: يمثل المحور الثالث: إسهامات التعلم التعاوني في تعليم مادة الفيزياء.

السلوكات الواردة حسب العبارات المتعلّقة بأداة الملاحظة فقد ظهرت كما يلي:

فيما يتعلق ***بالتفاعل*** فتظهر سلوكات إيجابية وأخرى سلبية في نظام المجموعات كأسلوب تدريس، أما السلوكات الإيجابية فقد ظهرت على مستوى التشاور والتحاور والتفاعل بين الأعضاء، وكذا الاتفاق على الإجابة التي يتقبلها جميع أعضاء الفوج. أما السلوكات السلبية فقد ظهرت على مستوى انحياز بعض عناصر المجموعات الأمر الذي يُسبب الإحراج للمجموعة. بخصوص عبارة ***النظام*** لوحِظَ عرض إجابات التلاميذ فرديا نظرا لقيادة الأستاذ الضابطة داخل القسم، كما لوحِظَ انتظام التلاميذ في طرح التساؤلات عند الغموض، وجلوسهم بنظام داخل حجرة الصف. أما بخصوص ***شعور التلاميذ بالرضا*** فهو شعور وارد لكوْن التلميذ يشعر بالمُتعة بدوره في المجموعة. كما يستحسن كل من الطريقة التي يستخدمها الأستاذ أثناء تقديم الدرس والتقويم الجماعي الذي يتلقاه كل تلميذ من طرف المجموعة. بالنسبة ***للوقت*** لوحِظَ أنّ الأستاذ يُعطي لكل مجموعة حقها من الوقت سواء من حيث تفقد كل مجموعة أو من حيث الوقت الممنوح للإجابة عن النشاط. احترام المجموعات للوقت اللازم للإجابة. بالنسبة **للوسائل** لوحِظَ استخدام الوسائل المناسبة للمادة التعليمية مع محاولة التعرف على بعض الوسائل التي لم يتم العمل بها من قبل. استعمل الأستاذ الوسائل التعليمية المختلفة من صبورة وأقلام ملونة وكوس لتمكين التلاميذ من الفهم الدقيق، سُجِّلَ أيضا تطلع التلاميذ إلى توظيف وسائل مخبرية تكنولوجية خلال نقل المعارف. بالنسبة لعبارة ***أراء الأساتذة في حيثيات التعلم التعاوني*** يعد أسلوب التعلم التعاوني تقنية تربوية حديثة تتوافق مع التخصصات العلمية التجريبية وسِمات تلاميذ السنة ثالثة ثانوي. بالنسبة ***للتقويم*** لوحِظَ محاولة كل تلميذ تقويم نفسه في مادة الفيزياء، كما لوحِظَ تقييم كل مجموعة لمجموعة أخرى بتدوين الإجابات على الصبورة وتحديد الأخطاء في كل إجابة، كما لوحِظَ تقويم كل مجموعة لوحدها أثناء عرض الإجابات و بالتالي المساعدة على تحصيل التلميذ. بالنسبة ***لشرح الأستاذ*** لوحِظَ وقوف الأستاذ بين الصفوف ليعم صوته على جميع التلاميذ مع أن الصوت جد ملائم ومسموع. في نهاية الإجابة يكرر الأستاذ الشرح حتى يَتْبُتَ الفهم لدى التلاميذ، مع محاولته لفت انتباههم و تزويدهم بالتوجيهات. في نهاية كل نشاط يتوصل الأستاذ إلى نتيجة أو خلاصة عامة تتعلق بكل الإجابات والمعلومات.

مناقشة النتائج:

بالنسبة للفرضية العامة أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي و أسلوب التعلم التعاوني لمادة الفيزياء حسب آراء الأساتذة. تُعبّرُ هذه الآراء عن تأثير إيجابي على تحصيل التلاميذ في مادة الفيزياء ناتج عن استخدام أسلوب التعلم التعاوني، فقد يعود السبب إلى اعتبار أن هذا الأسلوب حديث في العملية التعليمية يُناسب سِمات التلميذ في هذه المرحلة التعليميّة، فهو في مرحلة التفكير المجرّد ومرحلة الرغبة في فرض الذات وبناء شخصية مستقلّة، بحيث يشارك جميع التلاميذ بإدلاء مواقفهم وآرائهم محاولين، أثناء المشاركة، حل المسائل المطروحة عليهم و إبراز رغبتهم في التعلّم، وتفعيل نشاطهم وطموحاتهم الكامنة نفسيا، هذا من خلال الأجواء التي تمنحها إستراتيجية التعلم التعاوني، الأمر الذي ينسجم تماما مع أهداف الطريقة كونها تحث التلميذ على المشاركة والمبادرة وبذل الجهد الشخصي داخل المجموعة، مما يُساعد كذلك على تحقيق الفهم الجيد وبالتالي التحصيل. كما أنّ تقويم التحصيل الدراسي من خلال المجموعة ككل يَظهر على سبيل المثال في البند 22 بحيث تمثل نسبة 87,5 % على أن المادة الدراسية تحتاج إلى تطبيق أسلوب التعلم التعاوني في المجموعة، كذلك نجد أن البند 21 يمثل نسبة 70% على أن التعلم التعاوني يساهم في تقويم التلاميذ لمادة الفيزياء، فمن خلال هذه النسب المئوية المتحصل عليها و التي تفوق 50% في أكبر عدد من البنود وتمثل جميعها نجاعة هذه الإستراتيجية في التعليم، يمكننا فهم معاني ومدلول أراء الأساتذة بأن هناك ارتباط إيجابي بين تحصيل التلاميذ و أسلوب التعلم التعاوني.

بالنسبة للفرضيات الفرعية:

أ) يساهم التعلم التعاوني في تحقيق الأهداف التعليمية لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي في مادة الفيزياء.
ب) يشعر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالرضا تجاه أسلوب التعلم التعاوني المعتمد في مادة الفيزياء.

بادرنا بمناقشة نتائج المحاور الثلاث كما يلي:

المحور الأول: نظام المجموعات كأسلوب تدريس.

نجد توافق بين النتائج المتحصل عليها في هذا المحور و الفرضيات الجزئية ، فأسلوب التعلّم التعاوني يُساهم في تحسين نتائج التلاميذ بحيث كان عدد الأساتذة الذين اتفقوا حول هذا البند (34) أستاذا من بين (40) أستاذا بنسبة مئوية تمثل 85%، هذا ما يتناسب مع الفرضية الأولى. تتحقّق الأهداف التعليمية من خلال الطريقة. كما نجد في البند الثاني و الثالث أن التعلم التعاوني يكسب التلاميذ الرغبة في ممارسة النشاطات داخل الصف ، ويُنمي سلوكات إيجابية لديهم بنسبة 95%، هذا ما يتوافق مع الفرضية الثانية التي تتوقّع أن يشعر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالرضا اتجاه أسلوب التعلم التعاوني المعتمد في مادة الفيزياء . وبالتالي نبرر شعور التلميذ بالرضا والارتياح والثقة بالنفس التي يريدونها في هذه المرحلة العمريّة، ذلك لأنّ الأسلوب يسمح لهم بالاتكال على النفس والتعبير الحر وتكريس النشاطات الصفية، مما يرفع من دافعيتهم نحو التعلم بهذا الأسلوب، كما نبرر أيضا أن التلميذ راض بهذا الأسلوب في كون هذا الأخير ساهم في دمج التلميذ الكسول في نظام المجموعات مما ساعده على التفاعل الإيجابي و بالتالي تنمية إرادته في الإنجاز المعرفي المتعلّق بالمشكلات الفيزيائية التي يعرضها الأستاذ من أجل تحليلها وحلّها جماعيا.

المحور الثاني: آراء الأساتذة في حيثيات أسلوب التعلم التعاوني.

من خلال البنود المحتواة في المحور نجد بأنها تتناسب مع الفرضيات الجزئية الخاصة بموضوع الدراسة الحالية ، فنرى في البند 13 أن أسلوب التعلم التعاوني يتوافق مع التخصصات العلمية التجريبية باعتبار مادة العلوم الفيزيائية إحدى المواد العلمية الخاضعة للتجريب، فإن تحقيق الأهداف التعليمية في مادة الفيزياء يتوافق مع الفرضية الأولى باعتبار هذه الأهداف خاصة بالمادة العلمية وكان هذا التوافق يمثل نسبة 60%. في حين نجد أن الفرضية الثانية تتوافق مع بنود المحور بحيث نجد ذلك البند 15 الذي يدلّ أن الأستاذ يشعر بالرضا أثناء استخدامه للتعلم التعاوني و ذلك بنسبة 70%، كما قد يرجع ذلك إلى قدرة التلاميذ على التأقلم مع الأسلوب الحديث نظرا لسِماته النفسيّة والعقليّة المرتبطة بالمرحلة العمريّة التي هو فيها، حيث تتميّز هذه المرحلة ببروز الذكاء المجرّد لديه إضافة إلى مستوى تبلْور شخصيته في الجانب النفسي حيث يظهر في هذه الشخصية الطموح نحو النجاح الاجتماعي من خلال النجاح في امتحان البكالوريا. أما فيما يخص النسب المئوية المتدنية و التي تمثل عدد الأساتذة المعارضين فيمكن أنْ يعود السبب في ذلك إلى عدم تكوين الأساتذة في الطريقة بالذات، وكذلك إلى قلة الوسائل المخبرية والتجريبيّة الضرورية بالنسبة للفيزياء، كما قد يرجع إلى زيادة عدد التلاميذ في المخبر و كذا إلى الزمن الغير كافي المُخصّص لتطبيق الحصص باستخدام أسلوب التعلم التعاوني، مما قد لا يسمح لكل المجموعات بالمشاركة في النشاطات بصفة فعالة ومفيدة.

المحور الثالث: إسهامات التعلم التعاوني في تعليم مادة الفيزياء. من خلال فرضيات البحث التي تم ذكرها سابقا نجد بأن هناك توافق بينها و بين النتائج المتحصل عليها في هذا المحور من الدراسة الحالية ، وما يفسر ذلك النسب المئوية المعبرة عن هذه النتائج بحيث كان معظمها تقارب 100% فنستدل على ذلك بالبند 18 بحيث جاء فيه أنّ التعلم في المجموعة يسمح للتلاميذ بتبادل الأفكار حول التجارب الفيزيائية و نتائجها وهذا ما يجعلهم يشعرون بالرضا تجاه أسلوب التعلم التعاوني أثناء تطبيقه في المادة العلميّة الخاضعة للتجريب، كما يُعزّزُ اتجاهاتهم واهتماماتهم العلمية أثناء الطريقة، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية، وبالتالي تأكيد الفرضيات المطروحة.

مناقشة و تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

من خلال النتائج المتحصل عليها في الدراسة الحالية نجد أن هناك توافق بينها و بين الدراسات السابقة لكل من محمد مصطفى الديب و سمير عبد سالم الخريسات، حيث يظهر الاتفاق في حقيقة مساهمة التعلم التعاوني يساهم في التحصيل وتحسين نتائج التلاميذ بحيث يظهر ذلك في البند رقم1، بحيث يمثل نسبة85% من الأساتذة الذين اتفقوا على أن التعلم التعاوني يساهم في تحسين نتائج التلاميذ ، ونجد ذلك أيضا في البندين 21 و 22 بحيث يمثلان على التوالي النسب المئوية التالية : 70% و87.5% على أن التعلم في المجموعة يساعد على تقويم التحصيل الدراسي وكذا المادة الدراسية المعتمدة على التعلم التعاوني، تحتاج إلى تعاون بين أعضاء المجموعة ويعود ذلك إلى الطريقة التي يستخدمها الأساتذة الذين تلقوا تكوينا أحسن في مجال بيداغوجيا التدريس، وحسب ما جاء في دراسة حسن كيوان أن هناك فروق دالة إحصائيا في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية و تعزى إلى الطريقة ،وهذا ما يجعلنا نقول بأن هناك تطابق بين نتائج هذه الدراسة السابقة و النتائج المتحصل عليها في الدراسة الحالية. نلاحظ أيضا أن الدراسة السابقة للمهدي محمود سالم تتوافق مع النتائج الحالية لدراستنا، ليظهر ذلك في البند رقم 1 بنسبة 85%، وفي البند 2 بنسبة 87.5% ، وفي البند 3 بنسبة 95%، وكذلك في البند 4 بنسبة 85%، بحيث تمثل هذه النسب المئوية تحسين تحصيل التلاميذ وزيادة ممارساتهم للنشاطات التعليمية، وكذا تنمية اتجاهاتهم وتنمية سلوكات إيجابية لديهم داخل الصف، والتي أظهرت زيادة التحصيل لمحتوى وحدتي التعلم وزيادة الاستيعاب المفاهيمي الصحيح وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو تعلم الفيزياء. نذكِّر كذلك بدراسة خليفي علية حول " فعالية إدارة الصف باستراتيجيه التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لطلاب السنة الثالثة ثانوي في حل المسائل الفيزيائية "، فرغم أنّ الدراسة تتعلّق بتنمية التفكير الإبداعي إلا أنّه يُمكن القول أنّ هذه الدراسة تُقِرُّ أنّ إستراتيجية التعلّم التعاوني تزيد من فعالية إدارة الصف وبالتالي تُسهم في تنمية التفكير الإبداعي للتلاميذ، وهو تفكير عالي المستوى، مما يثبت أنّ التعلّم التعاوني لا يُسهم في التحصيل الدراسي فحسب، بل يتحدّى ذلك إلى تحقيق حتى أهداف تربويّة مُعقّدة كالتفكير الإبداعي.

خاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة الميدانية معرفة دور إستراتيجية التعلّم التعاوني في رفع مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة ثالثة ثانوي في مادة الفيزياء، باعتبارها تقنية من تقنيات الاكتساب والتعلّم الحديثة ، حيث تم الأخذ بآراء الأساتذة المتخصصين في المادة في مجموعة من الثانويات السابقة الذكر والتابعة لبلدية سطيف. بعد تحليل وإثراء متغيرات الدراسة نظريا بدأنا في تطبيق حيثيات هذه الدراسة ميدانيا بتوظيف استمارة مُقسّمة إلى ثلاثة محاور، وبجمع معلومات خاصة بشبكة ملاحظة. أظهرت النتائج تأكيد فرضيات الدراسة من خلال آراء الأساتذة التي تشهد على فضائل وأدوار أسلوب التعلّم التعاوني في التحصيل في مادة الفيزياء ضمن المقاربة بالكفاءات، فهو يُسهم في تحقيق أعلى فائدة مشتركة لمجموعات التلاميذ في مادة الفيزياء. كما يسهم العمل في مجموعات متعاونة ومتكاملة على اعتياد التلاميذ على الاندماج النشِط في مجموعات تعلم صغيرة بما يدعم جو تعاون الفريق وبما يؤكد الصداقة بينهم. الأمر الذي يجعلنا نُقر بأنّ استخدام التعلم التعاوني في العملية التعلمية من المستحدثات التقنية التربوية بحيث تزداد الحاجة إليه الآن في المستقبل على أساس إسهاماته في تحقيق الأهداف التربوية المرغوب فيها، في زيادة التحصيل، بالإضافة إلى المُتعة والرضا التي يُحْدِثُها عند التلاميذ بتفاعلهم. بإمكاننا كباحثين وتربويين اعتبار هذا الأسلوب أحد استراتيجيات التدريس الفعالة التي تضع المتعلّم في موقف جماعي يتميّزُ بالنشاط المُفيد معرفيا ووجدانيا. ولهذا يظهر بوضوح أهميّة تكوين كل الأساتذة للتحكّم في تقنية التعلّم التعاوني.

المراجع:

1) البرنامج الدولي لمتابعة اكتسابات التلاميذ PISA، تقرير 2003، ص20.
2) منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، OCDE، www.oecd.org، ص3.
3) عبد الرحمان عدس، يوسف قطامي، 2008، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق الأساسي، الطبعة الرابعة،عمان، الأردن، دار الفكر، ص248.
4) اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، 2009، المرجعية العامة للمناهج،القانون التوجيهي، الجزائر.
5) جودة أحمد سعادة وآخرون،2007، التعلم التعاوني نظريات و تطبيقات و دراسات ، ط1 ،عمان ، دار وائل.
6) عبد اللطيف حسين فرج، 2008، التعليم الثانوي رؤية جديدة، ط 1، عمان، دار الحامد، ص11.
7) اللجنة الوطنية للمناهج،(2009) نفس المرجع، ص 29.
8) محمد مصطفى الديب، 2004، دراسات في أساليب التعلم التعاوني ، ط 1 ، القاهرة، عالم الكتب، ص8 .
9) سمير عبد السلام الخريسات، نفس المرجع، ص28.
10)سمير عبد سالم الخريسات،2009، إدارة المناهج، ط1، مملكة البحرين ، دار الثقافة للنشر و التوزيع.
11) (محمد مصطفى الديب،2004، نفس المرجع، ص36.
12)خليفي علية ،2007/2006، فعالية إدارة الصف باستراتيجيه التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لطلاب السنة الثالثة ثانوي في حل المسائل الفيزيائية ، مذكرة ماجستير ، إدارة تربوية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا جامعة سطيف2.
13) محمد رضا البغدادي، 2008، حسام الدين أبو الهدى، التعلم التعاوني، ط 1، القاهرة، ص 190.
14) نواف أحمد سمارة، عبد السلام موسى العديلي، 2008، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربويّة، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص 64.
15) عمر عبد الرحيم نصر الله، 2004، تدني مستوى التحصيل و الإنجاز الأكاديمي، ط 1، عمان، دار وائل، ص 14.
16)ع خليفي ، 2006 . 2007 ، نفس المرجع، ص15).
17) ابن منظور، لسان العرب، ص 654.
18) (تاج العروس ، ص 6978.
19) (مختار الصحاح، 1967).
20) علي عبد الحميد أحمد ، 2010 ، ص ، ص 89 ، 90).
21) جلال عبد الحليم، 2008/2007، محددات الرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي في الجزائر ، مذكرة ماجستير،

تخصص إدارة الموارد البشرية، جامعة سطيف2، ص ص 32،31).

22) جلال عبد الحليم، 2008/2007، نفس المرجع، ص31.

23) عمار ورز الدين، 2015، تحليل إبستمولوجي وتعليمي لسيرورات الترميز الحرفي للمقادير الفيزيائية، أطروحة دكتوراه العلوم، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة سطيف2.

24) جلال عبد الحليم، 2015 2016، الرضا الوظيفي لدى الأساتذة الباحثين في الجامعة الجزائرية، تخصص علم اجتماع تنظيم و عمل ، دكتوراه العلوم، جامعة سطيف2، ص 28.

25) جان فرنسوا دورتيه، 2009، معجم العلوم الإنسانية، منتدى كنوز، ص 392.